البنيةُ ووقع في حرفٍ واحدٍ وهو منذُ على قول من جعلها حرفًا وامّا وقوعه في
الاسماء فقد بنوا نحن على الضم وانما خصت بالضم لانها كناية عن الجمع والواو تختص
الجمع كقولك فعلوا وخرجوا فجعل حركة نحن التي يكنى بها عن الجمع ضمةً
لتوعها من الواو وسواحيث في افصح اللغات على الضم وبنوا قط على الضم
وهي في الماضي نقيضه ابدًا في المستقبل لانه يقال ما كلمته قط ولا اكلمه
ابدًا ولا يجوز ان يقال لا اكلمه قط وان كانت العامة قد تولع به وقد بنوا
قبل وبعد في الغاية على الضم كقولهم في اوايل الخطب امّا بعدُ فكقوله عز وجل
لله الامر من قبلُ ومن بعدُ ومعنى قولنا الغاية ان هذه الالفاظ كانت
موضوعة على الاضافة الى ما بعدها لتتم الكلام فيقال امّا بعد حمد الله والصلاة
على نبيه فقد كان كذا وكذا فاقتطعت بعد عن الاضافة وجعلت
غاية بمعنى آخر الكلام ولمّا اقتطعت عن الاضافة التي تتم بها الكلام صارت
كانها بعض الكلمة وبعض الكلمة لا يكون الا مبنيًا فان قيل فلم بنيت على
الضم دون الفتح والكسر فالجواب عنه ان الفتح والكسر قد دخلان فيهما
عند الاضافة كقولك في الفتح جيتك قبل زيدٍ وبعد عمرٍو وكقوله تعالى
في الكسر قالوا اوذينا من قبل ان تاتينا ومن بعد ما جيتنا فلما كانت الفتحة والكسرة
حركتي اعراب لقبل وبعد وجب بناؤهما في بعض المواطن بناء على الحركة
التي لم تكن قط لهما حركة اعراب وهي الضم وكذلك تقول نزلت

من علوُ وضربته من قدامُ ولحقته من وراءُ فتضم اواخر علوٍ وقدامٍ ووراءٍ
لان الاصل كان فيها الاضافة وتحقيق الكلام نزلت من علو الدار وضربته من
قدّام العسكر وجيته من ورايه فلما حذف المضاف اليه جعلت هذه الالفاظ
غاية وبنيت على الضم ومنه قول الشاعر
لعن الاله مساور بن نعلة لعنًا يصب عليه من قدّامُ

والفتح في اين وايّان وفي كيف وشتّان وربّ فاعرفه
وقد بنوا ما ركبوا من العدد بفتح كل منهما من بعد

قد ذكرنا حكم المبني على الضم فاما المبني على الفتح فقد يقع
في الاسماء والافعال والحروف فالاسماء نحو ايّان واين وكيف وشتّان وانما
بنيت على الفتح لان ما قبل اخرها ساكن والفتحة خفيفة فاختاروا الانتقال
من السكون الى اخف الحركات ومما بني من الاسماء على الفتح الاسماء المركبة في العدد
وهي ما بين احد عشر الى تسعة عشر فتفتح اواخرها كيف ما لفظ بهما كقولك
جاءني احد عشر رجلًا ومررت باحد عشر رجلًا وكان الاصل في هذا العدد
ان يعطف الاخير على الاول فيقال عندي احد وعشرة فلما حذف حرف
العطف وجعل الاسمان بمنزلة اسم واحد اوجب تركيبهما البناء
ليوذن بحذف حرف العطف واختير في بنايهما الفتحة لانها اخف الحركات

Copyright (c) King Saud University